

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

مراقب ومعارض يوقف الانحرافات أو يصلح الأمور نحو الوضع الأفضل، فبقتله يخسر المسلمون القدوة الصالحة ولهذا فليس من الصالح خروجه بالسيف ولا مصلحة في ذلك، ولهذا رفض الخروج المسلح وإن وجد قاعدة مستعدة له، ورفض الثورة للمصلحة لا يعني السكوت أمام الانحراف، فقد استمر الإمام بمعارضته للنظام معارضة حقيقية ضاغطة أوقفت كثيراً من الممارسات السلبية والانحرافات الواضحة المعالم سواء كانت صادرة من رأس النظام أو من أجهزته التنفيذية، وقد عاش الإمام هدنة حقيقية أراح فيها الأمة من الحرب الداخلية التي لا تحقق نصراً على المدى القريب أو البعيد، ووقف اوراقه الدماء التي لا مصلحة في اراقتها في تلك المرحلة الزمنية التي حكمها معاوية. نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) والمصلحة الإسلامية: من ثوابت الشريعة والمنهج السياسي الإسلامي أن يكون الإمام أو الخليفة أو الحاكم الإسلامي فقيهاً عادلاً كفوءاً في تدبير الأمور (80)، وهذا الأمر محل اتفاق علماء الشيعة والسنة، وبالذات العدالة فإنّها شرط أساسي وخصوصاً إذا كانت الأمة قادرة على الاعتراض وابداء الرأي، وعلى هذا الأساس فإنّ تولّي الفاسق وتسلطه على رقاب المسلمين خلاف للمصلحة الإسلامية، لأنّه لا يسعى لتقرير المفاهيم والقيم الصالحة في الواقع ولا يكون المتولي حريصاً على مصلحة الإسلام العليا، ومن هنا ينبغي عدم الركون لمثل هذا الحاكم وتبديله بغيره، والتبديل محل اتفاق جميع المسلمين ولكنّهم اختلفوا في اساليب التبديل والعزل من حيث تأثيراتها على الاوضاع العامة وخصوصاً في مسألة اوراقه الدماء.